الباب الثانى

حـــذف الجمـــلة

الفصل الأول : حذف الجوبة

وأعنى بالأجوبة : جواب الشرط ، جواب القسم ، جواب الاستفهام فكل ذلك جاء فى القرآن الكريم لدلالة الكلام عليها وكما نقلنا فى صدر هذا البحث قول القاضى التنوخى[1] : **كل ذى جواب جوِّز حذف جوابه فقد يحذف الجواب اختصاراً وقد يحذف لأغراض بلاغية نبينها بعونه تعالى .**

فمن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **قال لو أن لى بكم قوّة أو آوى إلى ركن شديد** ﴾[2] فحذف جواب « لو » والتقدير : لالتجأت إليه وقد حذف ليتناول كل متناول هل كان يلجأ إليه محتميا به من شرورهم ؟

هل كان يستعين به عليهم ؟ وماذا كان يفعل بهم ؟ هل كان يعفو عند المقدرة فهذا ومثله قد تحقق بحذف الجواب ولو ذكر ما كانت له هذه الميزة ولقد قال ـ عليه السلام ـ حين قرأ الآية : « **رحم الله أخى لوطاً فقد وجد ركناً شديداً** » .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب** ﴾[3] **فحذفت جملة الجواب والتقدير : ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وضلالهم فحذف الجواب ليذهب السامع كل مذهب فلا يتصور مكروهاً إلا وهو داخل فى حالهم ولو ذكر جواب لاقتصر عليه دون غيره .**

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً** ﴾[4] . **والتقدير : لكان هذا القرآن وحذفه إيذان بأنه معلوم مشهور حتى ليستوى فيه الذكر والحذف كما يكشف عن مكان**

---

(١) شروح التلخيص [جـ ٣ ص ٢٠٢] (عروس الأفراح لبهاء الدين السبكى)

(٢) هود : ٨٠ .

(٣) البقرة : ١٦٥ .

(٤) الرعد : ٣١ .

القرآن وجلاله إذ ليس بعد تسيير الجبال وتقطيع الأرض وتكليم الموتى بعد . هذا ولا يقال إنه مذكور فى الآية ﴿ **ولو أن قرآناً** ﴾ إذ أن هذا نكرة والمقدر معرفة .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **لو تعلمون علم اليقين** ﴾[1] التقدير عند الأخفش : لو تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر فحذف لجرى ذكره فى أول السورة . وقيل التقدير : لو تعلمون علم اليقين لعلمتم أنكم ستردون الجحيم فى الآخرة بدليل قوله تعالى : ﴿ **لترونّ الجحيم** ﴾ .

وأقول : لقد أفاد الحذف مع الإيجاز كل هذه المعانى فأمّا قوله تعالى : ﴿ **كلاّ سوف تعلمون** ﴾ فإن المعنى : كلا لا ينفعكم التكاثر .. فحذف ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أرأيتم إن كنت على بينة من ربّى ورزقنى منه رزقاً حسناً وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه إن أريد إلاّ الإصلاح** ﴾[2] لم يذكر للاستفهام جوابا والمعنى : أخبرونى إن كنت على بينة من ربّى ورزقنى النبوّة وجعلنى رسولاً إليكم وأنتم تدفعوننى فماذا حالكم مع ربكم ؟ فحذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم** ﴾[3] فى جواب لمّا وجهان : أحدهما أن يكون الجواب جملة ﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾ الثانى أنه محذوف تقديره : « خمدت » .

يقول الزمخشرى فى كشّافه : (وإنما جاز حذفه لاستطالة الكلام مع أمن الإلباس وكان الحذف أولى من الإثبات لما فيه من الوجازة مع الإعراب عن الصفة التى تحصل عليها المستوقد بما هو أبلغ من اللفظ فى أداء المعنى كأنه قيل : فلما أضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين فى ظلام متحيرين متحسرين على فوت الضوء ، وحينئذ يكون ﴿ **ذهب الله بنورهم** ﴾ كلاماً مستأنفاً كأنه جواب لسؤال سائل أو بدلاً من جملة التمثيل على سبيل البيان) .

ومن حذف جملة الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولمّا جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا** ﴾[4] فجواب « لمّا » محذوف

---

(١) التكاثر : ٥ .
(٢) هود : ٨٨ .
(٣) البقرة : ١٧ .
(٤) البقرة : ٨٩ .

والتقدير : كذّبُوا به واستهانوا بمجيئه وجحدوه ، وصدوا عنه وحاربوه بكل ما استطاعوا من أساليب الغدر والخيانة كل هذه المعانى أفادها حذف الجواب ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون** ﴾[1] جواب ﴿ **لو** ﴾ محذوف دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا** ﴾ **والتقدير : أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون يتبعونهم ؟ فحذف لتقدم** ذكره وتحقيرا لتقليدهم الأعمى للآباء على ضلالهم .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب** ﴾[2] فجواب « من » محذوف تقديره : يعاقبه بدليل قوله : ﴿ **فإن الله شديد العقاب** ﴾ وقد أفاد الحذف مع الإيجاز تنبيه المبدل لنعمة الله لسوء مصيره ليتدبر أمره ،

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحبّ الكافرين** ﴾[3] **فجواب** الشرط محذوف دلّ عليه قوله : ﴿ **فإن الله لا يحب الكافرين** ﴾ والتقدير : فإن تولوا فقد كفروا وفى الحذف إيجاز وتنبيه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا وماتوا وهم كفّار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به** ﴾[4] فجواب « لو » محذوف دلّ عليه ما قبله ، والتقدير : ولو افتدى به لم يقبل منه فحذف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ قد بيّنا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ﴾[5] فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعقلون عملتم بما بيّنا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون** ﴾[6] أى إن كنتم تعقلون آمنتم به فحذف لدلالة الحال عليه اختصارا وفى الحذف مع الإيجاز تنبيه لهم وتحريك لعقولهم ليتدبروا ما هم فيه من ضلال لعلهم يهتدون .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر**

---

(١) البقرة : ١٧٠ .
(٢) البقرة : ٢١١ .
(٣) آل عمران : ٣٢ .
(٤) آل عمران : ٩١ .
(٥) آل عمران : ١١٨ .
(٦) الشعراء : ٢٨ .

وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون ﴾[1] والتقدير : حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم منعكم نصره وقد دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **من بعد ما أراكم ما تحبون** ﴾ ولكن بسبب فشلهم وتنازعهم وعصيانهم أراهم ما يكرهون .

وفى حذف الجواب إيماء بأن ما أصابهم لم يكن إلا من أنفسهم : ﴿ **ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك** ﴾[2] فأسند إليه سبحانه إنعامه عليهم بما يحبون وحذف منعهم نصره ، لأنه كان من عند أنفسهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات** ﴾[3] والتقدير : فإن كذبوك فاصبر وتأسّ فقد كذب رسل من قبلك فحذف الجواب وأقيم ﴿ **فقد كذب رسل من قبلك** ﴾ مقامه لتتوفر العناية على التأسّى إذ هو المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **كلّما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم فريقاً كذبّوا وفريقاً يقتلون** ﴾[4] فجواب الشرط محذوف سدّ مسدّه ﴿ **فريقاً كذبوا وفريقاً يقتلون** ﴾ والتقدير : كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم ناصبوه العداء أو استكبروا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نردّ** ﴾[5] والتقدير : ولو ترى إذ وقفوا على النار لرأيت أمراً شنيعاً .

وقد حذف للتهويل والتفخيم وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا يتصور مكروهاً إلا وهو دونه .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ وقفوا على ربهم** ﴾[6] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون فى غمرات الموت** ﴾[7] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة** ﴾[8] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم** ﴾[9] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم** ﴾[10] ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت** ﴾[11] .

فحذف الجواب فى جميعها للتهويل وللدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف فلا

---

(١) آل عمران : ١٥٢ .
(٢) النساء : ٧٩ .
(٣) آل عمران : ١٨٤ .
(٤) المائدة : ٧٠ .
(٥) الأنعام : ٢٧ .
(٦) الأنعام : ٣٠ .
(٧) الأنعام : ٩٣ .
(٨) الأنفال : ٥٠ .
(٩) السجدة : ١٢ .
(١٠) سبأ : ٣١ .
(١١) سبأ : ٥١ .

يتصور مكروهاً إلا وهو دونه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سلماً فى السماء فتأتيهم بآية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى** ﴾[1] حذف جواب « إن » اختصاراً لما فى الكلام من بسط والتقدير : فإن استطعت فافعل .

منه قوله تعالى : ﴿ **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** ﴾[2] فالفاء داخلة على جواب شرط محذوف والتقدير : إن افتخرتم بقتلهم فأنتم لم تقتلوهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **إن كنتم ءَامَنتُم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان** ﴾[3] ﴿ **إن كنتم ءَامَنتُم** ﴾ متعلق بمحذوف يدل عليه « واعلموا » أول الآية والتقدير : إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا أنما غنمتم .. فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله** ﴾[4] والتقدير : ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله لكان خيراً لهم فحذف جواب « لو » ليتناول كل محبوب .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين** ﴾[5] فحذف جواب « إن » تعويلاً على دلالة ما سبق عليه اختصاراً . أى إن كانوا مؤمنين فليرضوا الله ورسوله بما ذكر فإنهما أحق بالإرضاء .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإمّا نرينّك بعض الذى نعدهم أو نتوفينّك فإلينا مرجعهم** ﴾[6] قوله : ﴿ **فإلينا مرجعهم** ﴾ جواب نتوفينّك وأما جواب « نرينّك » فمحذوف والتقدير : وإمّا نرينّك بعض الذى نعدهم فتراه فى حياتك أو نتوفينك .. فحذف لدلالة « نرينك » عليه اختصاراً .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **فلمّا ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه فى غيابت الجبّ** ﴾[7] فجواب « لمّا » محذوف والتقدير : فعلوا به ما فعلوا من الأذى وحذف الجواب يوحى بشناعة ما أقدموا عليه إذ يطلق العنان لشتى الانطباعات إزاء إخوة يأتمرون بأخيهم ويفعلون به ما فعلوا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير** ﴾[8] فجواب « لو » محذوف والتقدير :

---

(١) الأنعام : ٣٥ . (٣) الأنفال : ٤١ . (٥) التوبة : ٦٢ . (٧) يوسف : ١٥ .
(٢) الأنفال : ١٧ . (٤) التوبة : ٥٩ . (٦) يونس : ٤٦ . (٨) لقمان : ٢١ .

أيتبعونهم ؟ وفى حذف الجواب تنبيه لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه** ﴾[1] فجواب « لولا » محذوف اختلف فى تقديره باختلاف تفسير همِّه بها ، هل همّ بها يدفعها ؟ أو همّ بها يخالطها .

ونميل إلى الاحتمال الثانى لما فيه من إثبات الرجولة الكاملة ليوسف ــ عليه السلام ــ والتى بدونها لم يكن لامتناعه فضل فيوسف ــ عليه السلام ــ بشر مكتمل الرجولة ولكن حال بينه وبينها عصمة الأنبياء ﴿**كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء**﴾ فالتقدير إذن : لولا أن رأى برهان ربه لخالطها وبذا نتبين قيمة الحذف فى هذا الموضع .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين. لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفّون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم** ﴾[2] حذف جواب « إن » وجواب « لو » فجواب « إن » تقديره : إن كنتم صادقين أخبرونا عن وقت قيام الساعة . وجواب « لو » تقديره **لو يعلمون** الوقت الذى يستعلمون عنه وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال فحذف اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن يكذبوك فقد كذّب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات** ﴾[3] فجواب « إن » محذوف والتقدير : وإن يكذبوك فتأس بتكذيب الرسل قبلك فوضع قوله : ﴿ **فقد كذّب الذين من قبلهم ..** ﴾ موضع الجواب استغناء بالسبب عن المسبب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون. وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين** ﴾[4] فجواب « إذا » محذوف دلّ عليه قوله : ﴿ **وما تأتيهم من آية ..** ﴾ الآية . والتقدير : **وإذا قيل لهم اتقوا أعرضوا** فحذف تنبيهاً إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله**

---

(١) يوسف : ٢٤ .
(٢) الأنبياء : ٣٨ ، ٣٩ .
(٣) فاطر : ٢٥ .
(٤) يس : ٤٥ ، ٤٦ .

يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ﴾[1] ذكر الزجّاج : أن المعنى : أفمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسرة ؟ فحذف الجواب لدلالة ﴿ **فلا تذهب نفسك** .. ﴾ عليه ، أو : أفمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿ **فإن الله يضل من يشاء ويهدى من يشاء** ﴾ وقد أفاد الحذف المعنيين جميعا .

منه قوله تعالى : ﴿ **فلمّا أسلما وتلّه للجبين.وناديناه أن ياإبراهيم.قد صدّقت الرؤيا** ﴾[2] فجواب « لمّا » محذوف والتقدير : فلما حدث ذلك كان ما كان ممّا تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من اغتباطهما وحمدهما لله وشكرهما على ما أنعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا بتوطين الأنفس عليه من الثواب ورضوان الله .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **صّ والقرآن ذى الذكر** ﴾[3] قسم جوابه محذوف والتقدير : والقرآن ذى الذكر إنه لكلام معجز وقد حذف للدلالة على أنه أمر قد بات مشهوراً فالتحدى قائم والعجز بهم محيط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قّ والقرآن المجيد** ﴾[4] فجواب القسم محذوف تقديره : **لتبعثنّ بدليل قوله : ﴿ أءذامتنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد ﴾ وقد دل الحذف على وضوح قضية البعث عند أولى الألباب .**

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من فى النار** ﴾[5] فجواب الشرط محذوف والتقدير : أفمن حق عليه كلمة العذاب فأنت تخلّصه ؟ أفأنت تنقذ من فى النار وإنما جاز حذفه لأن قوله : ﴿ **أفأنت تنقذ** ﴾ يدل عليه . نزّل استحقاقهم العذاب لهم فى الدنيا منزلة دخولهم النار ، كما نزّل اجتهاد الرسول ــ عليه السلام ــ وكدّه نفسه فى دعائهم إلى الإيمان منزلة إنقاذهم من النار .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا**

---

(١) فاطر : ٨ .
(٢) الصافات : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .
(٣) صّ : ١ .
(٤) قّ : ١ .
(٥) الزمر : ١٩

لا يملكون شيئاً ولا يعقلون ﴾[1] فجواب « لو » محذوف والتقدير : أولو كانوا لا يملكون شيئاً يشفعون ؟ وقد حذف لتتوفر العناية على عدم ملكيتهم لشيء أصلاً لا الشفاعة ولا غيرها مما يؤملون فيهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **قال أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم ﴾**[2] والتقدير : أولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم تتبعونهم وترفضونه فحذف لتنبيههم إلى ما هم فيه من ضلال ليتدبروا أمرهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به ﴾**[3] فجواب « إن » محذوف والتقدير : قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله وكفرتم به ألستم ظالمين فحذف تنبيهاً لهم إلى ما هم فيه من ضلال .

ومن حذف جواب الشرط قوله تعالى : ﴿ **قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون ﴾**[4] والتقدير : أئن ذكرتم تطيرتم ؟ فحذف لدلالة قوله : ﴿ **قالوا طائركم معكم ﴾** عليه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم ﴾**[5] فقوله تعالى : ﴿ **فإن الله به عليم ﴾** تعليل لجواب الشرط المحذوف والتقدير : وما تنفقوا من شيء فمجازيكم بحسبه فإن الله به عليم وفى حذفه إشارة إلى كرم الله الذى يجازى على الحسنات أضعافاً مضاعفة كما جاء فى قوله تعالى : ﴿ **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبَّة ﴾**[6] .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وإن كنتم فى ريب ممّا نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾**[7] .

فقوله : ﴿ **إن كنتم صادقين ﴾** شرط حذف جوابه لدلالة ما سبق عليه والتقدير : إن كنتم صادقين فأتوا بسورة من مثله واستلزام المقدم للتالى من حيث إن صدقهم فى ذلك الزعم يستدعى قدرتهم على الإتيان بمثله بقضية مشاركتهم له ـــ عليه السلام ـــ فى البشرية والعربية مع ما بهم من طول الممارسة للخطب والأشعار وكثرة المزاولة لأساليب النظم والنثر والمبالغة فى حفظ الوقائع والأيام ولا سيّما عند المظاهرة والتعاون[8] .

---

(١) الزمر : ٤٣ .
(٢) الزخرف : ٢٤ .
(٣) الأحقاف : ١٠ .
(٤) يس : ١٩ .
(٥) آل عمران : ٩٢ .
(٦) البقرة : ٢٦١ .
(٧) البقرة : ٢٣ .
(٨) تفسير أبى السعود [جـ ١ ص ٨١] .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون** ﴾[1] فجواب الشرط محذوف والتقدير : إن كنتم تعلمون خيره اخترتموه وسارعتم إليه وحرصتم عليه وتمسكتم به وقد أفاد الحذف هذه المعانى ونحوها ولو ذكر أحدها لاقتصر عليه كما يوحى بأن الصوم مما لا يحصى خيره .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات** ﴾[2] فجواب لولا محذوف والتقدير : ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لسلّطناكم عليهم وقد حذف الجواب للتهويل وليتناول كل احتمال لأن المقام مقام تهديد .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة.ولا أقسم بالنفس اللّوامة. أيحسب الإنسان ألّن نجمع عظامه** ﴾[3] . فجواب القسم محذوف دلّ عليه قوله : ﴿ **أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه** ﴾ والتقدير : لتبعثنّ وقد حذف للدلالة على أن أمر البعث واضح لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **والنازعات غرقاً ..** ﴾[4] قسم جوابه محذوف وتقديره أيضاً : **لتبعثن** بدليل ما بعده من ذكر القيامة ونصب بالجواب المحذوف قوله : ﴿ **يوم ترجف الراجفة** ﴾ .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **والفجر.وليال عشر** ﴾[5] قسم حذف جوابه والتقدير : ليعذبنّ بدليل قوله : ﴿ **ألم تر كيف فعل ربك بعاد** ﴾ فحذف ليذهب السامع كل مذهب إذ المقام مقام وعيد ومثله قوله تعالى : ﴿ **والشمس وضحاها** ﴾[6] فجواب القسم محذوف تقديره : **ليدمدمنّ** الله عليهم أى على أهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما دمدم على ثمود وحذف الجواب للتهويل والتفخيم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أءذا متنا وكنا تراباً ذلك رجع بعيد** ﴾[7] حذف جواب « إذا » لدلالة قوله : « ذلك رجع بعيد » عليه والتقدير : أئذا متنا وكنا تراباً نرجع ؟ . وفى حذف الجواب إيحاء بأن قضية البعث رغم **وضوحها** بعيدة كل البعد عن تصورهم .

---

(١) البقرة : ١٨٤ .
(٢) الفتح : ٢٥ .
(٣) القيامة : ١ ، ٢ ، ٣ .
(٤) النازعات : ١ .
(٥) الفجر : ١ ، ٢ .
(٦) الشمس : ١ .
(٧) ق : ٣ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **أءذا كنّا عظاماً نخرة** ﴾[1] جواب « إذا » محذوف والتقدير : أئذا كنا عظاماً نخرة نردّ ونبعث وحذفه إشارة إلى أن قضية البعث من الأمور البعيدة عن تصورهم رغم وضوح الأدلة وكثرة الآيات .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **إذا السماء انشقت** ﴾[2] حذف جواب « إذا » ليذهب السامع كل مذهب ، وقيل : جوابها ما دلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **يـأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقيه** ﴾[3] أى إذا السماء انشقت لاقى الإنسان كدحه .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **والذين هاجروا فى الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون** ﴾[4] فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون لزادوا من صبرهم وجهادهم .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون** ﴾[5] فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون أن آلهتهم لا تغنى عنهم شيئاً فى الدنيا والآخرة ما عبدوها أو لو كانوا يعلمون ما أبطئوا فى الاستجابة لك أو لو كانوا يعلمون ما صدوا عن دين الله فحذف الجواب ليتناول كل هذه المعانى ونحوها .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإن الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون** ﴾[6] جواب « لو » محذوف والتقدير : لو كانوا يعلمون حقيقة الآخرة ما اختاروا لهو الدنيا أو لأقبلوا عليها أو لعملوا لها فحذف ليتناول كل متناول .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون** ﴾[7] أى لو كانوا يعلمون لآمنوا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **ولمّا فصلت العير قال أبوهم إنّى لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون** ﴾[8] أىْ تجهلونى فيما أقول والتقدير : لولا أن تفندون لأخبرتكم عن شعورى بوجوده ورجائى فى لقائه وقد كشف حذف الجواب عن الحالة النفسية

---

(١) النازعات : ١١ .
(٢) الانشقاق : ١ .
(٣) الانشقاق : ٦ .
(٤) النحل : ٤١ .
(٥) العنكبوت : ٤١ .
(٦) العنكبوت : ٦٤ .
(٧) الزمر : ٢٦ .
(٨) يوسف : ٩٤ .

ليعقوب ـــ عليه السلام ـــ ورغبته فى إخفائه حتى لا يتهم .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها** ﴾[1] فجواب « إذا » محذوف إيذاناً بأن ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شاءته ولا تبلغ كنه ما هنالك .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم** ﴾[2] فجواب « لولا » محذوف والتقدير : ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم فحذف للتهويل والتفخيم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين** ﴾[3] أى لولا أن ربطنا على قلبها لأبدت به دل عليه قوله تعالى قبله : ﴿ **وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدى به** ﴾[4] فحذف للعلم به اختصاراً .

ومن حذفه قوله تعالى : ﴿ **فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم** ﴾[5] فجواب « إن » محذوف ولا يكون « فقد أبلغتكم جوابا » لأن الإبلاغ قبل التولى بداهة والتقدير : فإن تولوا فلا لوم على أو فلا عذر لكم لأنى قد أبلغتكم وقد أفاد الحذف المعنيين جميعا .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مدداً** ﴾[6] فجواب « لو » محذوف والتقدير : ولو جئنا بمثله مددا لنفد و لم تنفد كلمات الله فحذف لدلالة قوله : ﴿ **لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى** ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قل من كان عدوّا لجبريل فإنه نزّله على قلبك** ﴾[7] فجواب « من » محذوف والتقدير : من كان عدواً لجبريل فليمت غيظاً .

وقال التوحيدى : من كان عدواً لجبريل فعداوته لا وجه لها وقد أفاد الحذف المعنيين ونحوهما .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً** ﴾[8] حذف جواب « إن » والتقدير : فإن خفتم فصلوا رجالاً أو ركباناً فحذف اختصاراً لدلالة قوله قبله : ﴿ **حافظوا على الصلوات** ﴾[9] .

---

(١) الزمر : ٧٣ .
(٢) النور : ٢٠ .
(٣) القصص : ١٠ .
(٤) القصص : ١٠ .
(٥) هود : ٥٧ .
(٦) الكهف : ١٠٩ .
(٧) البقرة : ٩٧ .
(٨) البقرة : ٢٣٩ .
(٩) البقرة : ٢٣٨ .

ومن حذف الجواب قوله تعالى : ﴿ **وإنّا إن شاء الله لمهتدون** ﴾[1] فجواب الشرط محذوف يدل عليه قوله : « إنا لمهتدون » والتقدير : إن شاء الله اهتدينا وقد توسط الشرط هنا بين جزئى الجملة بالجزاء لأن التقديم على الشرط فيكون دليل الجواب متقدماً على الشرط والذى حسنه الاهتمام بتعليق الهداية بمشيئة الله تعالى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رءوف رحيم** ﴾[2] فجواب لولا محذوف والتقدير : **لعجل** عذاب فاعل ذلك وسوّغ الحذف طول الكلام بالمعطوف والطول داع للحذف .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون** ﴾[3] والتقدير : لو أنهم كانوا يهتدون فى الدنيا لما رأوا العذاب فى الآخرة أو لما اتبعوهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال إن لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون** ﴾[4] فجواب « لو » محذوف والتقدير : لو أنكم كنتم تعلمون لزهدتم فى الدنيا أو لتأهبتم للقائنا .

الفصل الثانى : حذف جملة الشرط

من حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ **يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاباً من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك** ﴾[5] فقوله : ﴿ **فقد سألوا موسى أكبر من ذلك** ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إن استكبرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فحذف لدلالة الجواب عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقد كذبوا بالحق لمّا جاءهم** ﴾[6] والتقدير : إن كانوا معرضين عن الآيات فقد كذبوا بما هو أعظم آية بالحق لمّا جاءهم . فحذف لدلالة الجواب عليه ولتتوفر العناية على الجواب .

ومن حذف جملة الشرط قوله تعالى : ﴿ **أو تقولوا لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنّا أهدى منهم فقد جاءكم بينة من ربكم** ﴾[7] فقوله : ﴿ **فقد جاءكم بينة من ربكم** ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن صدقتم فيما كنتم تعدون فقد جاءكم بينة من ربكم

---

(١) البقرة : ٧٠ .
(٢) النور : ٢٠ .
(٣) القصص : ٦٤ .
(٤) المؤمنون : ١١٤ .
(٥) النساء : ١٥٣ .
(٦) الأنعام : ٥ .
(٧) الأنعام : ١٥٧ .

فحذف لدلالة ما قبله عليه ويقول الزمخشرى : إنه من **أحاسن الحذف** .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما كان معه من إلٰه إذا لذهب كل إلٰه بما خلق** ﴾[1] فقوله : ﴿ **إذا لذهب كل إلٰه بما خلق** ﴾ جواب لشرط محذوف ، والتقدير : وما كان معه من إلٰه ولو كان معه آلهة إذا لذهب كل إلٰه بما خلق وحذف لدلالة ﴿ **وما كان معه من إلٰه** ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فإنما هى زجرة واحدة فإذا هم ينظرون** ﴾[2] فقوله ﴿ **فإنما هى زجرة واحدة** ﴾ جواب لشرط محذوف تقديره : إذا كان الأمر كذلك فإنما هى زجرة واحدة فحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولىّ** ﴾[3] ، ﴿ **فالله هو الولىّ** ﴾ جواب لشرط محذوف والتقدير : إن أرادوا ولياً بحق فالله هو الولى .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال فخذ أربعة من الطير** ﴾[4] أى إن أردت ذلك فخذ .. ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **فأسر بعبادى ليلاً إنكم متبعون** ﴾[5] جواب لشرط محذوف والتقدير : إذا كان الأمر كذلك فأسر .. وحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً .

ومن حذف الشرط قوله تعالى : ﴿ **قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة** ﴾[6] والتقدير : إن قلت لهم أقيموا يقيموا .

(وجعل أبو حيان منه قوله تعالى : ﴿ **قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين** ﴾[7] أى إن كنتم آمنتم بما أنزل إليكم فلم تقتلون ؟ وجواب ﴿ **إن كنتم** ﴾ **محذوف دلّ عليه ما تقدم أى فلم فعلتم ؟ وكرر الشرط وجوابه مرتين للتأكيد إلا أنه** حذف الشرط من الأول وبقى جوابه وحذف الجواب من الثانى وبقى شرطه)[8] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث** ﴾[9] والتقدير : إن كنتم منكرين فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان إنكاركم ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم** ﴾[10] أى إن افتخرتم بقتلهم فلم تقتلوهم فعدل عن الافتخار بقتلهم فحذف لدلالة الفاعلية .

---

(١) المؤمنون : ٩١ . (٣) الشورى : ٩ . (٥) الدخان : ٢٣ .
(٢) الصافات : ١٩ . (٤) البقرة : ٢٦٠ . (٦) إبراهيم : ٣١ .
(٧) البقرة : ٩١ .
(٨) البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (جـ ٣ ــ صـ ١٨١ ــ ط دار التراث) .
(٩) الروم : ٥٦ . (١٠) الأنفال : ١٧ .

الفصل الثالث :
حذف القسم

ممّا جاء منه فى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **وإنّ منكم لمن ليبطئنّ** ﴾[1] **فقوله : ﴿ ليبطئن ﴾ جواب لقسم محذوف والتقدير : وإن منكم لمن أقسم ليبطئن فحذف لدلالة الجواب عليه ولتتوفر العناية على الجواب ذاته .**

ومنه قوله تعالى : ﴿ لترونّ الجحيم ﴾[2] أى أقسم لترونّ الجحيم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم** ﴾[3] فالباء فى « فبما » متعلقة بفعل القسم المحذوف والتقدير : فبما أغويتنى أقسم لأقعدن .. وإنما منع تعلقها بـ لأقعدن لام القسم وحذف لدلالة الجواب ولتتوفر العناية عليه لأنه الغرض المقصود .

ومنه قوله تعالى : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم﴾[4] فقوله : ﴿ **ليستخلفنّهم** ﴾ جواب لقسم محذوف والمعنى وعدهم الله وأقسم ليستخلفنّهم فحذف لدلالة الجواب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لقد استكبروا فى أنفسهم وعتو عتواً كبيراً** ﴾[5] فاللام داخلة على جواب قسم محذوف والتقدير : أقسم لقد استكبروا . وأمّا قوله تعالى : ﴿ **ولئن شئنا لنذهبنّ بالذى أوحينا إليك** ﴾[6] ، وقوله تعالى : ﴿ **لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولنّ الأدبار** ﴾[7] ، وقوله تعالى : ﴿ **لمن تبعك منهم لأملأن جهنّم** ﴾[8] ، وقوله تعالى : ﴿ **وإن لم ينتهوا عمّا يقولون ليمسن الذين كفروا** ﴾[9] ، وقوله تعالى : ﴿ **ولئن جئتهم بآية ليقولنّ الذين كفروا** ﴾[10] ، وقوله تعالى : ﴿ **ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين** ﴾[11] ، وقوله تعالى : ﴿ **لئن لم تنتهوا لنرجمنّكم وليمسنّكم منا عذاب أليم** ﴾[12] ، وقوله تعالى : ﴿ **لئن آتانا من فضله لنصدقنّ** ﴾[13] .

فهذا ونحوه من الآى دخلت اللام على حرف الشرط فيه مؤذنة بأن ما بعدها جواب قسم محذوف .

---

(١) النساء : ٧٢ .
(٢) التكاثر : ٦ .
(٣) الأعراف : ١٦ .
(٤) النور : ٥٥ .
(٥) الفرقان : ٢١ .
(٦) الإسراء : ٨٦ .
(٧) الحشر : ١٢ .
(٨) الأعراف : ١٨ .
(٩) المائدة : ٧٣ .
(١٠) الروم : ٥٨ .
(١١) يوسف : ٣٢ .
(١٢) يس : ١٨ .
(١٣) التوبة : ٧٥ .

الفصل الرابع : حذف القول

جاء حذف القول كثيراً فى القرآن الكريم حتى ليقول أبو علىّ : (حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج)[1] .

فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ **ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوّة** ﴾[2] والتقدير : ورفعنا فوقكم الطور وقلنا لكم:خذوا .. فخذوا القول لتتوفر العناية على المقول إذ هو الغرض المقصود .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وظنّوا أنه واقع بهم خذوا** ﴾[3] ففى حذف القول توجيه العناية إلى المقول وفيه استحضار لصورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ **وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبّل منّا** ﴾[4] أى يقولان:ربنا تقبل منا وحذف أيضاً اهتماماً بالمقول ولا ستحضار الصورة ومثله قوله تعالى : ﴿ **وكتبنا له فى الألواح من كل شىء موعظة وتفصيلاً لكل شىء فخذها بقوة** ﴾[5] أى فقلنا له:خذها بقوّة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **والملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم بما صبرتم** ﴾[6] أى يقولون: سلام عليكم بما صبرتم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وآخر من شكله أزواج.هذا فوج مقتحم معكم** ﴾[7] أى يقال لهم:هذا فوج مقتحم معكم .

ومنه قوله تعالى: ﴿ **والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلاّ ليقربونا إلى الله** ﴾[8] أى يقولون:ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً . إنما نطعمكم لوجه الله** ﴾[9] أى يقولون:إنما نطعمكم لوجه الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ووصّى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يابنّى إن الله اصطفى لكم الدين** ﴾[10] أى ويعقوب قال:يابنّى إن الله اصطفى لكم الدين .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى [ص ٨١ جـ ٢]
(٢) البقرة : ٦٣ ، ٩٣ .
(٣) الأعراف : ١٧١ .
(٤) البقرة : ١٢٧ .
(٥) الأعراف : ١٤٥ .
(٦) الرعد : ٢٣ ، ٢٤ .
(٧) ص : ٥٨ ، ٥٩ .
(٨) الزمر : ٣ .
(٩) الإنسان : ٨ ، ٩
(١٠) البقرة : ١٣٢ .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك** ﴾[1] أى يقولون : ربنا ما خلقت هذا باطلاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وإن تولوا فإنى أخاف عليكم عذاب يوم كبير** ﴾[2] والتقدير : وإن تولوا فقل لهم:إنى أخاف عليكم .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **قل إنّى أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين** ﴾[3] والتقدير : أمرت أن أكون أول من أسلم وقيل لى:لا تكونن من المشركين والمعنى أمرت بالإسلام ونهيت عن الشرك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويوم يحشرهم جميعاً يامعشر الجنّ قد استكثرتم من الإنس** ﴾[4] والتقدير : قلنا:يامعشر الجنّ قد استكثرتم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا ياولينا قد كنا فى غفلة من هذا** ﴾[5] أى يقولون:ياويلنا .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلى بالحق** ﴾[6] والتقدير : أو لم يتفكروا فى أنفسهم فيقولوا:ما خلق الله السموات .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين * يغشى الناس هذا عذاب أليم** ﴾[7] والتقدير : يقولون:هذا عذاب أليم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون** ﴾[8] والتقدير : فدعا ربه فقال : إن هؤلاء قوم مجرمون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وأما إن كان من أصحاب اليمين* فسلام لك من أصحاب اليمين** ﴾[9] والتقدير : فيقال له:سلام لك من أصحاب اليمين والقول المحذوف جواب ﴿ **إن** ﴾ حذف وبقى معموله مع الفاء الدالة عليه .

هذا وفى كل هذه الأمثلة ونحوها نجد أن المقول هو غرض الكلام فحذف القول لتتوفر العناية على المقول كما أن حذف القول يعيد الصورة أو الحال التى قيل فيها وكأنها ماثلة فإذا ذكر كانت حكاية فقط .

---

(١) آل عمران : ١٩١ .
(٢) هود : ٣ .
(٣) الأنعام : ١٤ .
(٤) الأنعام : ١٢٨ .
(٥) الأنبياء : ٩٧ .
(٦) الروم : ٨ .
(٧) الدخان : ١٠ ، ١١ .
(٨) الدخان : ٢٢ .
(٩) الواقعة : ٩٠ ، ٩١ .

ومن حذف القول قوله تعالى : ﴿ **ونزلنا عليكم المن والسلوى . كلوا** ﴾[1] أى وقلنا: كلوا ، ومثله قوله تعالى : ﴿ **قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا** ﴾[2] أى قلنا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾[3] أى وقلنا: اتخذوا ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وعندهم قاصرات الطرف أتراب . هذا ما توعدون** ﴾[4] أى يقال لهم: هذا ما توعدون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم** ﴾[5] أى يقولون لهم: هذا يومكم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا** ﴾[6] أى يقولون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **ماذا قال ربكم قالوا الحق** ﴾[7] أى قالوا : قال الحق .

الفصل الخامس : حذف العامل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة** ﴾[8] « **إذ** » ظرف موضوع لزمان نسبة ماضية وقع فيه نسبة أخرى مثلها كما أن « **إذا** » موضوع لزمان نسبة مستقبلة يقع فيها أخرى مثلها ولذلك يجب إضافتهما إلى الجمل وانتصابهما بفعل محذوف صرّح بمثله فى قوله عزّ وجل : ﴿ **واذكروا إذ كنتم قليلاً فكثركم** ﴾[9] وقوله : ﴿ **واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد** ﴾[10] وتوجيه الأمر بالذكر إلى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها المقصودة بالذات للمبالغة فى إيجاب ذكرها لما أن إيجاب ذكر لوقت إيجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهانىّ ولأن الوقت مشتمل عليها فإذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عياناً[11]. فالتقدير : واذكر إذ قال ربك للملائكة .. وجميع « **إذ** » فى القرآن الكريم أكثره على هذا يحذف لدلالة المعمول عليه ولتتوفر العناية على المعمول .

ومن حذف جملة ذكر معمولها قوله تعالى : ﴿ **والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصيةً لأزواجهم متاعاً** ﴾[12] والتقدير : يوصون وصية فحذف لدلالة

(١) طه : ٨٠ ، ٨١ .
(٢) البقرة : ٦٠ .
(٣) البقرة : ١٢٥ .
(٤) ص : ٥٢ ، ٥٣ .
(٥) الأنبياء : ١٠٣ .
(٦) السجدة : ١٢ .
(٧) سبأ : ٢٣ .
(٨) البقرة : ٣٠ .
(٩) الأعراف : ٨٦ .
(١٠) الأعراف : ٧٤ .
(١١) تفسير العلامة أبى السعود ط دار الفكر [ص ٩٧ جـ ١]
(١٢) البقرة : ٢٤٠ .

« وصية » عليه وحذف لتتوفر العناية على الوصية ذاتها إذ هى الغرض .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون . أياماً معدودات** ﴾[1] فقوله أياماً منصوب بفعل محذوف والتقدير : صوموا أياما معدودات ولا ينصب « أياماً » بالصيام لأنه مصدر فصل بينهما بالكاف المنصوبة بـ كتب وحذف صوموا لدلالة الصيام عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **غفرانك ربنا وإليك المصير** ﴾[2] فقوله : ﴿ **غفرانك** ﴾ منصوب بإضمار فعله أى نستغفرك أو نسألك غفرانك .

ومن حذف الجملة قوله تعالى : ﴿ **وإذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله وبالوالدين إحساناً** ﴾[3] فالتقدير : وأحسنوا بالوالدين إحساناً فحذف وأحسنوا لدلالة المصدر عليه وبدليل قوله تعالى بعدها ﴿ **وقولوا للناس حسناً** ﴾ وقد أفاد الحذف تكريماً للوالدين ورفعاً لقدرهما وذلك لاقترانهما باسمه تعالى وكأن الإحسان إليهما قرين لعبادته سبحانه ولو ذكر لكان أمراً آخر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين** ﴾[4] والتقدير : آلآن آمنت وقد عصيت قبل .. فحذف آمنت لجرى ذكره فى قوله تعالى : ﴿ **قال آمنت أنه لا إله إلاّ الذى آمنت به بنوا إسرائيل** ﴾[5] فحذف لضيق المقام ومنه قوله تعالى : ﴿ **كونوا قوّامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم** ﴾[6] والتقدير : ولو شهدتم على أنفسكم فحذف لدلالة ﴿ **شهداء لله** ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **فآمنوا خيراً لكم** ﴾[7] .

فقوله : « خيراً » منصوب بفعل محذوف والتقدير : اقصدوا أو ائتوا أمراً خيراً .. ومنه قوله تعالى : ﴿ **أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم** ﴾[8] فقوله : ﴿ **فقد جاءكم** ﴾ متعلق بمحذوف والتقدير : لا تعتذروا فقد جاءكم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم** ﴾[9] فـ « يوم » منصوب بمحذوف والتقدير : ويوم نحشرهم كان كيت وكيت فترك ليبقى على الإبهام الذى هو داخل فى التخويف .

---

(١) البقرة : ١٨٣ ، ١٨٤ .
(٢) البقرة : ٢٨٥ .
(٣) البقرة : ٨٣ .
(٤) يونس : ٩١ .
(٥) يونس : ٩٠ .
(٦) النساء : ١٣٥ .
(٧) النساء : ١٧٠ .
(٨) المائدة : ١٩ .
(٩) الأنعام : ٢٢ .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وفريقاً حق عليهم الضلالة** ﴾[1] نصب فريقاً بفعل محذوف والتقدير : وخذل فريقاً حق عليهم الضلالة بدلالة قوله قبله : فريقاً هدى . وفى الحذف **إشارة إلى أن خذلانهم كان بسبب منهم إذ أسندت الهداية إليه سبحانه وحذف الخذلان** ومنه قوله تعالى : ﴿ **سنعيدها سيرتها الأولى** ﴾[2] أى تسير سيرتها الأولى فحذف لدلالة « سيرتها » عليه لضيق المقام إذ الغرض **طمأنة** موسى ـــ عليه السلام ـــ حين أبصر تحول العصا فولّى مدبرا .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ **واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آيةً أخرى** ﴾[3] نصب « آية » بفعل محذوف والتقدير : خذ آية أخرى وقوله : ﴿ **لنريك** ﴾[4] **بعده** متعلق بهذا **الفعل** المحذوف وحذف لتتوفر العناية على المعمول إذ هو الغرض ومنه قوله تعالى : ﴿ **فى تسع آيات إلى فرعون وقومه** ﴾[5] فالجار والمجرور **متعلق** بمحذوف والتقدير : اذهب فى تسع آيات إلى فرعون وقومه والحذف هنا لضيق **المقام** وعد الرغبة فى التطويل فى الكلام .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب** ﴾[6] أصله فاضربوا الرقاب ضرباً حذف الفعل وقدّم المصدر فأنيب منابه مضافاً إلى المفعول وقد أفاد الحذف الاختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فإمّا منّا بعد وإمّا فداء** ﴾[7] فقوله : « منّا » و « فداء » منصوبين بفعليهما محذوفين والتقدير : فإما تمنون منّا وإما تفدون فداء فحذف **الفعل** فيهما لدلالة المصدر عليه حيث أقيم مقامه وفيه اختصار مع إعطاء معنى التوكيد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فما لكم فى المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا** ﴾[8] الجار والمجرور متعلق بمحذوف والتقدير : فمالكم اختلفتم وانقسمتم فى أمر المنافقين فئتين والله قد أظهر ركسهم أي انصرافهم عن الحق فحذف الفعل لدلالة قوله « فئتين » عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً** ﴾[9] فقوله : ﴿ **خيراً** ﴾ منصوب بفعل محذوف والتقدير : قالوا أنزل خيراً فحذف لدلالة « **أنزل** »

---

(١) الأعراف : ٣٠ .
(٢) طه : ٢١ .
(٣) طه : ٢٢ .
(٤) طه : ٢٣ .
(٥) النمل : ١٢
(٦) محمد : ٤
(٧) محمد : ٤ .
(٨) النساء : ٨٨ .
(٩) النحل : ٣٠ .

عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيما** ﴾[1] فقوله : ﴿ **قيماً** ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره : جعله قيّماً فحذف لدلالة « يجعل » المذكور عليه اختصاراً .

ومن حذف العامل قوله تعالى : ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾[2] فالجار والمجرور متعلق بمحذوف يعينه الشروع فإن قيلت عند القراءة كان التقدير : بسم الله أقرأ كما أن المسافر إذا حلّ أو ارتحل فقال : باسم الله كان التقدير : باسم الله أحل وباسم الله أرتحل .

والأولى أن يقدر : أبتدىء فى كل حال . هذا وقدر المحذوف متأخراً لأننا لو بدأنا بالفعل فى التقدير فات الغرض من التبرك باسم الله أول النطق وفى كل الأحوال فقد حذف لدلالة الحال عليه .

الفصل السادس : حذف المقابل

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ليسوا سواء من أهل الكتاب أمّة قائمة يتلون آيات الله** ﴾[3] والتقدير : وأمة غير قائمة فحذفت الجملة الاسمية لدلالة المذكور عليها وفى حذفها تحقير لتلك الأمة التى أعرضت عن آيات الله.

ومثله قوله تعالى : ﴿ **هأنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كلّه** ﴾[4] والتقدير : وهم لا يؤمنون به كله فحذفت لدلالة المقابل وقد أفاد الحذف التحقير لشأن هؤلاء المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون** ﴾[5] فالتقدير : وما يشعركم أنها إذا جاءت . يؤمنون أو يؤمنون فحذف لدلالة المقابل عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصّناً** ﴾[6] والتقدير : إن أردن تحصّناً أو لم يردن فحذف لدلالة المقابل عليه اختصاراً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **يغشى الليل النهار** ﴾[7] والتقدير : ويغشى النهار الليل ، ومنه قوله تعالى :

---

(١) الكهف : ١ ، ٢ .
(٢) النمل : ٣٠ .
(٣) آل عمران : ١١٣ .
(٤) آل عمران : ١١٩
(٥) الأنعام : ١٠٩
(٦) النور : ٣٣ .
(٧) الأعراف : ٥٤ ، الرعد : ٣ .

﴿ **سرابيل تقيكم الحرّ** ﴾[1] أى وسرابيل تقيكم البرد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **قد كان لكم آية فى فئتين التقتا فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة** ﴾[2] والتقدير : فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت** ﴾[3] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء** ﴾[4] أى أيستوى القادر والعاجز فالله القائم على المخلوقات بالحفظ والمراقبة والتدبير يستوى مع العاجزين الذين جعلوهم له شركاء .

ومن حذف المقابل قوله تعالى : ﴿ **أفمن زيّن له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء** ﴾[5] **والمعنى : أيستوى المحسن والمسىء فمن زيّن له الشيطان أعماله السيئة فرآها حسنة كمن هداه الله فحذف المقابل لدلالة ﴿ ويهدى من يشاء ﴾ عليه .**

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم** ﴾[6] والمعنى : أيستوى المهتدى والضالّ فمن شرح الله صدره للإسلام فاهتدى كمن طبع على قلبه فقسا .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون** ﴾[7] والتقدير : أفمن يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة كمن يأتى آمنا .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسىء** ﴾[8] . **والتقدير : وما يستوى الأعمى والبصير وما يستوى الذين آمنوا** وعملوا الصالحات ولا المسىء .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظلّ ولا الحرور** ﴾[9] والتقدير : ولا الظلمات تستوى مع النور ولا الظل يستوى مع الحرور ففى كل هذه الأمثلة حذف مقابل المذكور لدلالته عليه واكتفاء به .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب**

(١) النحل : ٨١ . (٣) النساء : ٧٦ . (٥) فاطر : ٨ . (٧) الزمر : ٢٤ .
(٢) آل عمران : ١٣ . (٤) الرعد : ٣٣ . (٦) الزمر : ٢٢ . (٨) غافر : ٥٨ .
(٩) فاطر : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١

موسى إماماً ورحمة ﴾[1] والتقدير : أفمن كان على بينة من ربه كمن هو على ضلالة ؟ فحذف تحقيراً لشأنه وقد أظهر فى قوله تعالى : ﴿ **أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله** ﴾[2] .

الفصل السابع : حذف جملة مضمونها سبب ذكر مسببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً** ﴾[3] ونظيره فى الأعراف والشعراء قوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست** ﴾[4] وقوله تعالى : ﴿ **فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق** ﴾[5] ، فالتقدير فيها : فضرب بها فانفجرت ، فضرب بها **فانبجست** ، فضرب بها فانفلق . وقد دلّ الحذف على كمال سرعة الانفجار والانبجاس والفلق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **قال بلى ولكن ليطمئن قلبى** ﴾[6] فاللام فى « ليطمئن » متعلقة بمحذوف والتقدير : ولكن سألت ذلك ليطمئن قلبى وحذف سألت لدلالة السؤال قبله عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم** ﴾[7] والتقدير : فتبتم فتاب عليكم فحذف لدلالة ﴿ **فتاب عليكم** ﴾ عليه ومنه قوله تعالى : ﴿ **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين** ﴾[8] والتقدير : كان الناس أمة و احدة فاختلفوا فبعث الله النبيين . فحذف السبب لدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيّام أخر** ﴾[9] والتقدير : فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أُخر وقد دلّ الحذف على الحث على الإسراع فى القضاء متى زال السبب ومثله قوله تعالى : ﴿ **وعلى الذين يطيقونه فدية** ﴾[10] أى وعلى الذين يطيقونه فيفطرون فدية .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية** ﴾[11] أى

(١) هود : ١٧ .
(٢) محمد : ١٤ .
(٣) البقرة : ٦٠ .
(٤) الأعراف : ١٦٠ .
(٥) الشعراء : ٦٣ .
(٦) البقرة : ٢٦٠
(٧) البقرة : ٥٤ .
(٨) البقرة : ٢١٣ .
(٩) البقرة : ١٨٤ .
(١٠) البقرة : ١٨٤ .
(١١) البقرة : ١٩٦ .

فحلق رأسه ففدية ..

ومن حذف جملة السبب قوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هى تلقف ما يأفكون** ﴾[1] والتقدير : فألقاها فإذا هى تلقف وقد أفاد الحذف سرعة تلقف العصا لما أعدّه السحرة وكأنه حدث عقب أمر موسى ــ عليه السلام ــ بإلقاء عصاه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً** ﴾[2] فالفاء سببية والسبب محذوف والتقدير : قد أبحت لكم الغنائم فكلوا .. فحذف لدلالة المسبب عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ثم لتبلغوا أشدّكم** ﴾[3] وقوله : ﴿ **ثم لتكونوا شيوخاً** ﴾[4] وقوله : ﴿ **ولتبلغوا أجلاً مسمى** ﴾[5] والتقدير : نبقيكم لتبلغوا أشدكم ، نبقيكم لتكونوا شيوخا ، ففعل ذلك لتبلغوا أجلاً مسمى فحذف السبب للعلم به اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولله ما فى السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى** ﴾[6] فمتعلق التعليل محذوف والمعنى : خلق الله الكون وكلف المكلفين ليجزى المسيئين بأعمالهم السيئة والمحسنين بأعمالهم الحسنة .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولكلّ درجات ممّا عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون** ﴾[7] والتقدير : ولكل درجات مما عملوا أحصى الله أعمالهم ليوفيهم جزاءهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرّة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء** ﴾[8] . والتقدير : كان الكفّ ومنع التعذيب ليدخل الله فى رحمته من يشاء .

---

(١) الأعراف : ١١٧ .
(٢) الأنفال : ٦٩ .
(٣) غافر : ٦٧ .
(٤) غافر : ٦٧ .
(٥) غافر : ٦٧ .
(٦) النجم : ٣١ .
(٧) الأحقاف : ١٩ .
(٨) الفتح : ٢٥ .

الفصل الثامن : حذف جملة مضمونها مسبب ذكر سببه

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **وانظر إلى حمارك ولنجعلك آية للناس** ﴾[1] والتقدير : وانظر إلى حمارك لتستيقن ولنجعلك آية للناس فحذف المسبب لدلالة السبب عليه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكذلك مكنّا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث** ﴾[2] والتقدير : مكنّا له فى الأرض لنعدّه للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فعجّل لكم هذه وكفّ أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين** ﴾[3] والتقدير : كفّ أيدى الناس عنكم لتسلموا من أذاهم ولتكون آية للمؤمنين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين** ﴾[4] والتقدير : فبإذن الله ليظهر الحق **وليخزى الفاسقين** .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا** ﴾[5] **فالمسبب محذوف وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد أن يعلم من الثابت على الإيمان من غيره .**

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وخلق الله السمٰوات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت** ﴾[6] . **الواو عاطفة على المسبب المحذوف والتقدير : ﴿ وخلق الله السمٰوات والأرض بالحق ﴾ ليدلّ على قدرته ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ .**

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ليحق الحق ويبطل الباطل** ﴾[7] (اللام الداخلة على الفعل لابد لها من متعلق يكون سبباً عن مدخول اللام فلما لم يوجد لها متعلق فى الظاهر وجب تقديره ضرورة فيقدر : فعل ما فعل ليحق الحق)[8] .

---

(١) البقرة : ٢٥٩ .
(٢) يوسف : ٢١ .
(٣) الفتح : ٢٠ .
(٤) الحشر : ٥ .
(٥) آل عمران : ١٤٠ .
(٦) الجاثية : ٢٢ .
(٧) الأنفال : ٨ .
(٨) البرهان [ص ١٩٤ جـ ٣] .

الفصل التاسع :

حذف المعطوف عليه

من حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **قال نعم وإنكم لمن المقربين** ﴾[1] والتقدير : نعم إن لكم لأجراً وإنكم لمن المقربين فحذف المعطوف عليه لأن حرف الإيجاب « نعم » سدّ مسدّه . وأفاد معناه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم** ﴾[2] فالهمزة للإنكار **والواو** للعطف والمعطوف عليه محذوف والتقدير : أكذبتم وعجبتم أن جاءكم .. فحذف اكتفاء بالمعطوف الذى يدل على أن تكذيبهم بلغ غايته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لئن لم تنته لأرجمنّك واهجرنى مليّا** ﴾[3] فقوله : ﴿ **واهجرنى مليّا** ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : لئن لم تنته لأرجمنّك فاحذرنى واهجرنى مليّا وقد دلّ على المحذوف قوله : ﴿ **لأرجمنّك** ﴾ لأنه تهديد . ومنه قوله تعالى : ﴿ **وألقيت عليك محبّة منّى ولتصنع على عينى** ﴾[4] والتقدير **وألقيت عليك محبة منى لتعطف عليك ولتصنع على عينى** فحذف لدلالة ﴿ **وألقيت عليك محبة منى** ﴾ عليه اختصاراً .

ومنه قوله تعالى: ﴿**أفما نحن بميتين ٭ إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعذبين**﴾[5] فالفاء عاطفة على محذوف والتقدير : أنحن مخلدون فما نحن بميتين ولا معذبين . فحذف لدلالة المعطوف اختصاراً .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **أفنضرب عنكم الذكر صفحاً أن كنتم قوماً مسرفين** ﴾[6] أى أنهملكم فنضرب عنكم الذكر صفحا ، دل المعطوف على المعطوف عليه فحذف اختصاراً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وخلق الله السمٰوات والأرض بالحق ولتجزىٰ كل نفس بما كسبت** ﴾[7] والتقدير : ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما كسبت وقد أفاد الحذف أن الأدلة على قدرته عزّ وجل واضحة وكثيرة وغنية عن الذكر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فلما تبيّن له قال أعلم أن الله على كل شىء قدير** ﴾[8] الفاء للعطف على محذوف يستدعيه الأمر المذكور كأنه قيل : فأنشزها الله وكساها لحماً

---

(١) الأعراف : ١١٤ .
(٢) الأعراف : ٦٣ .
(٣) مريم : ٤٦ .
(٤) طه : ٣٩ .
(٥) الصافات : ٥٨ ، ٥٩ .
(٦) الزخرف : ٥ .
(٧) الجاثية : ٢٢ .
(٨) البقرة : ٢٥٩ .

فلما تبين له قال أعلم أن الله على كل شيء قدير . وإنما حذف **للإيذان** بظهور تحققه واستغنائه عن الذكر وللإشعار بسرعة وقوعه .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده** ﴾[1] « فلما رآه » الفاء للعطف على محذوف والتقدير : فأتاه به فلما رآه مستقراً عنده .. فحذف لدلالة ﴿ **أنا آتيك** ﴾ عليه وكان الحذف هنا لضيق المقام فليس لارتداد الطرف زمان يتسع له كما دل على سرعة تحققه .

ومنه قوله تعالى : ﴿ كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ﴾[2] **فقوله : ﴿ وما ظلمونا ﴾** معطوف على محذوف والتقدير : فظلموا **بأن** كفروا تلك النعم وما ظلمونا فحذف للإشعار بأن كفرهم تلك النعم الجليلة أمر محقق غنى عن التصريح .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا** ﴾[3] ونظيره فى الأعراف فى قوله تعالى : ﴿ **وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست** ﴾[4] .

ونظيره فى الشعراء فى قوله تعالى : ﴿ **فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق** ﴾[5] ففى الآيات الثلاث حذف المعطوف عليه والتقدير : فضرب فانفجرت ، فضرب فانبجست ، فضرب فانفلق فحذف للدلالة على سرعة الانفجار والانبجاس والفلق كأنه حصل عقب الأمر بالضرب .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم ﴾[6] **فقوله : ﴿ ثم أحياهم ﴾** معطوف على محذوف تقديره : فماتوا ثم أحياهم وحذف لدلالة قوله : ﴿ **فقال لهم الله موتوا** ﴾ عليه واستغناء عن ذكره لاستحالة تخلف مراده تعالى عن إرادته .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين** ﴾[7] « وليكون » الواو عاطفة على محذوف والتقدير : نريه أسرار الملكوت ليقيم الحجة على المشركين وليكون من الموقنين .

---

(١) النمل : ٤٠ .
(٢) البقرة : ٥٧ .
(٣) البقرة : ٦٠ .
(٤) الأعراف : ١٦٠ .
(٥) الشعراء : ٦٣ .
(٦) البقرة : ٢٤٣ .
(٧) الأنعام : ٧٥ .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا** ﴾[1] ﴿ **ثم ننجى** ﴾ معطوف على محذوف يدلّ عليه قوله تعالى : ﴿ **فهل ينظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم** ﴾[2] كأنه قال : نهلك الأمم ثم ننجى رسلنا والذين **آمنوا** .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الذى بين يديه ولتنذر أمّ القرى** ﴾[3] « **ولتنذر** » معطوف على محذوف والمعنى : أن القرآن جليل النفع بما فيه من الهدايات مطابق فى أصل العقيدة لما سبقه من كتب الله أنزلناه ليهتدوا به **ولتنذر** أم القرى فحذف لدلالة ما قبله عليه اختصاراً لما فى الكلام من بسط .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ولنبينه لقوم يعلمون** ﴾[4] ، ﴿ **وليقولوا درست** ﴾ معطوف على محذوف أى نصرف آيات القرآن **لنثبت أصول الإيمان** ونبين نور **الهداية وليقولوا درست** .

واللام فى « ليقولوا » لام العاقبة كالتى فى قوله تعالى : ﴿ **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزناً** ﴾[5] فهم إنما التقطوه ليكون لهم قرّة عين . والمراد أن تصريف الآيات هو للإقناع والهداية ولكنهم بدل **الاهتداء** يقولون درست أى تعلمته وليس وحياً من الله .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكذلك مكنّا ليوسف فى الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث** ﴾[6] قوله : ﴿ **ولنعلمه** ﴾ معطوف على محذوف والتقدير : مكنّا له فى الأرض لنعده للرسالة ولنعلمه من تأويل الأحاديث . فحذف لتتوفر العناية على المعطوف لما فى تعليم يوسف ـــ عليه السلام ـــ من تأويل الأحاديث من أثر كبير فى حياته ومكانه فى مصر وذلك لتأويله رؤيا الملك .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله** ﴾[7] « ولتبتغوا » معطوف على محذوف والتقدير ; وترى الفلك مواخر فيه لتعبروا برحمته **ولتبتغوا** من فضله بالتجارة ونحوها .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت** ﴾[8] « ولتجزى » معطوف على محذوف والتقدير : **ليحقق** إرادته ولتجزى كل

---

(١) يونس : ١٠٣ .
(٢) يونس : ١٠٢ .
(٣) الأنعام : ٩٢ .
(٤) الأنعام : ١٠٥ .
(٥) القصص : ٨ .
(٦) يوسف : ٢١ .
(٧) النحل : ١٤
(٨) الجاثية : ٢٢

نفس بما كسبت .

ومن حذف المعطوف عليه قوله تعالى : ﴿ **وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين * وليعلم الذين نافقوا** ﴾[1] « وليعلم المؤمنين » معطوف على محذوف والتقدير : فبإذن الله ليقيم سنته فى الأسباب والمسببات وليعلم أى يظهر إيمان المؤمنين ونفاق المنافقين .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً** ﴾[2] « وليبلى » معطوف على محذوف والتقدير : ولكن الله رمى ليؤيد رسوله وليبلى المؤمنين أى يختبرهم بمنحة النصر .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزى الفاسقين** ﴾[3] « وليخزى » معطوف على محذوف والتقدير : فبإذن الله ليذل اليهود وليخزيهم لخروجهم على العهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً** ﴾[4] والتقدير : ثم جزئهن واجعل على كل جبل منهن جزءاً .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا** ﴾[5] والتقدير : نداولها بين الناس لنقيم سنتنا وليعلم الله الذين آمنوا .

الفصل العاشر : حذف جملة الحال

من حذف جملة الحال قوله تعالى : ﴿ **يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم** ﴾[6] فقوله : ﴿ **أيهم يكفل مريم** ﴾ متعلق بمحذوف حال دلّ عليه قوله : ﴿ **يلقون** ﴾ والتقدير : يلقون أقلامهم ينظرون أيهم يكفل مريم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **يأيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا ..** ﴾[7] والتقدير : إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم محدثون فاغسلوا ..

ومنه قوله تعالى : ﴿ **فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه** ﴾[8] والتقدير : فكيف

(١) آل عمران : ١٦٦ ، ١٦٧ .
(٢) الأنفال : ١٧ .
(٣) الحشر : ٥ .
(٤) البقرة : ٢٦٠ .
(٥) آل عمران : ١٤٠ .
(٦) آل عمران : ٤٤ .
(٧) المائدة : ٦ .
(٨) آل عمران : ٢٥ .

يكون حالهم إذا جمعناهم ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ **فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم** ﴾[1] والتقدير : فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة ..

ومثله قوله تعالى : ﴿ **كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذمة** ﴾[2] والتقدير : كيف يكون حالكم إن يظهروا عليكم وهم لا عهد لهم .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين** ﴾[3] والتقدير : لا أبرح أسير .

ومنه قوله تعالى : ﴿ تزرعون سبع سنين دأبا ﴾ فدأبا يقدر بالفعل تقديره تدأبون وتدأبون فى موضع الحال .

الفصل الحادى عشر : متفرقات

[حذف المعطوف]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **ما شهدنا مهلك أهله** ﴾[4] أى ما شهدنا مهلك أهله ومهلكه بدليل قوله : ﴿ **لنبيتنّه وأهله** ﴾[5] وما روى أنهم كانوا عزموا على قتله وقتل أهله وعلى هذا فقولهم : ﴿ **وإنا لصادقون** ﴾ كذب فى الإخبار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل** ﴾[6] أى ومن أنفق من بعد الفتح وقاتل . فحذف المعطوف مع حرف العطف .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها** ﴾[7] أى أمرنا مترفيها فخالفوا الأمر ففسقوا فيها وبهذا التقدير : يزول الإشكال من الآية وأنه ليس الفسق مأموراً به .

[حذف المبدل منه]

اختلفوا فيه وخرّج عليه قوله تعالى : ﴿ **ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام** ﴾[8] فقوله : ﴿ **هذا حلال وهذا حرام** ﴾ بدل من الكذب .

(١) النساء : ٦٢ .
(٢) التوبة : ٨ .
(٣) الكهف : ٦٠ .
(٤) النمل : ٤٩ .
(٥) النمل : ٤٩ .
(٦) الحديد : ١٠ .
(٧) الإسراء : ١٦ .
(٨) النحل : ١١٦ .

[حذف الموصول]

منه قوله تعالى : ﴿ **آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم** ﴾[1] أى والذى أنزل إليكم لأن الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا ولذلك أعيدت « ما » بعد « ما » فى قوله تعالى : ﴿ **قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم** ﴾[2].

ومن حذف الموصول قوله تعالى : ﴿ **ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار** ﴾[3] أى ومن هو سارب بالنهار .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وما منّا إلا له مقام معلوم** ﴾[4] أى وما منا إلا من له مقام معلوم.هذا ويقول صاحب البرهان : وشرط ابن مالك فى بعض كتبه لجواز حذف الموصول كونه معطوفاً على موصول آخر .

[حذف الضمير المنصوب المتصل]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **أهذا الذى بعث الله رسولاً** ﴾[5] أى بعثه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وكلا وعد الله الحسنى** ﴾[6] فى قراءة ابن عامر أى وعده ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً** ﴾[7] أى فيه ، بدليل قوله تعالى : ﴿ **واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله** ﴾[8] .

قال الزركشى[9] : يقع حذف الضمير المنصوب **المتصل** فى أربعة أبواب :

١ ــ الصلة . ٢ ــ الصفة . ٣ ــ الخبر . ٤ ــ الحال .

وينقل عن ابن الشجرى قوله[10]: أقوى هذه الأمور فى الحذف الصلة لطول الكلام

---

(١) العنكبوت : ٤٦ .
(٢) البقرة : ١٣٦ .
(٣) الرعد : ١٠ .
(٤) الصافات : ١٦٤ .
(٥) الفرقان : ٤١ .
(٦) النساء : ٩٥ .
(٧) البقرة : ٤٨ .
(٨) البقرة : ٢٨١ .
(٩) البرهان [ص ١٦٠ ، ١٦١ جـ ٣] .
(١٠) البرهان [١٦١ ، ١٦٢ جـ٣] .

فيها لأنه أربع كلمات نحو: ما جاء الذى ضربت وهو الموصول والفعل والفاعل والمفعول ثم الصفة : لأن الموصوف قائم بنفسه وإنما أتى بالصفة للتوضيح . ثم الخبر : لانفصاله عن المبتدأ باعتباره محكوماً عليه .

ووجه التفاوت أن الصفة رتبة متوسطة بين الصلة والخبر لأن الموصول وصلته كالكلمة الواحدة ولهذا لا يفصل بينهما والصفة دونها فى ذلك ولهذا يكثر حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه والخبر دون ذلك فكان الحذف فى الصلة آكد من الصفة **لأن هناك شيئين يدلان على الحذف ، الصفة تستدعى موصوفاً ، والعامل يستدعيه أيضاً ولم يتكلم على الحال لرجوعه إلى الصفة .**

[حذف المستدرك]

مما جاء منه فى القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **وما كنت بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك** ﴾[1] والتقدير : ولكن اخترناك رحمة من ربك .

وقد يحذف المستدرك عليه كقوله تعالى : ﴿ **لكن الله يشهد بما أنزل إليك** ﴾[2] ، والتقدير : إنهم لا يشهدون بما أنزل إليك لكن الله يشهد .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرّاً** ﴾[3] والتقدير : فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرّا .

[حذف جملة الخبر]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **الشمس والقمر بحسبان** ﴾[4] والتقدير : الشمس والقمر يجريان بحسبان أى بحساب منتظم به أمور الكائنات ومنه حذف خبر « إنّ » فى قوله تعالى : ﴿ **إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم** ﴾[5] فخبر « إن » جملة محذوفة تفهم من جواب الشرط « نذقه » والمعنى : إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله وعن الحرم سنذيقهم من عذاب أليم .

---

(١) القصص : ٤٦ . (٣) البقرة : ٢٣٥ . (٥) الحج : ٢٥ .
(٢) النساء : ١٦٦ . (٤) الرحمن : ٥ .

[حذف جملة الصفة]

من ذلك قوله تعالى : ﴿ **فقد لبثت فيكم عمراً من قبله** ﴾[1] أى لم أتل عليكم فيه شيئاً فالجملة صفة لعمر والعمر هنا أربعون سنة السابقة على رسالته ـ ﷺ ـ ومنه قوله تعالى : ﴿ **حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا** ﴾[2] فحتى متعلق بمحذوف دل عليه الكلام كأنه قيل : وما أرسلنا قبلك إلاّ رجالاً تراخى نصرهم حتى إذا استيأسوا .

(١) يونس : ١٦ .

(٢) يوسف : ١١٠ .